

دور التقنيات التكييفية الحديثة في دمج المكفوفين وتمكينهم في المجتمع الأردني : دراسة ميدانية من وجهة نظر المكفوفين إقليم الوسط

د. محمد حسني أبو ملحم

أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المساعد / كلية عجلون الجامعية / جامعة البلقاء التطبيقية

Mohammad Husni Abumelhim

Assistant Professor of Sociology and Social Work, Department of Social Sciences,
Ajloun University College, Al-Balqa' Applied University, Ajloun, Jordan.

E-mail: abu-melhim@hotmail.com

د. صفوت محمود الروسان

Safwat Mahmoud Al-Rousan

أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك / كلية عجلون الجامعية / جامعة البلقاء التطبيقية

د. يوسف ضامن الخطابية

Yousef Damen AL-Khataybeh

أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك / كلية عجلون الجامعية / جامعة البلقاء التطبيقية

د. يوسف محمد الشрман

Yousef Mohammad AL-Shurman

رئيس قسم العلوم الاجتماعية

أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية المشارك / كلية عجلون الجامعية / جامعة البلقاء التطبيقية

عنوان المراسلة: الأردن / عجلون / كلية عجلون الجامعية / قسم العلوم الاجتماعية

د. محمد حسني أبو ملحم / تلفون: 772241741 (+ 962)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة فهم واقع الاشخاص المكفوفين في المجتمع الاردني من حيث قدرتهم على التكيف والاندماج في مختلف النشاطات الاجتماعية، وان كان المجتمع الاردني فعليا قد تمكن من دمجهم والتعامل معهم كأشخاص عاديين قادرين على اداء ادوارهم وخدمة مجتمعهم بشكل سليم . ثم محاولة الكشف عن دور التقنيات التكييفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في تفعيل هذا التمكين والدمج المجتمعي، وذلك من وجهة نظر المكفوفين انفسهم . باعتماد عينه قسدية تكونت من 52 مكفوفاً.

وقد أظهرت النتائج وجود دور مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لمختلف التقنيات التكييفية التي يستخدمها المكفوفين سواء الأجهزة الناطقة بمتوسط بلغ (2.55)، وبلغت قيمة (ت) (18.41). وللأدوات التعليمية والألعاب بمتوسط بلغ (2.47)، وبلغت قيمة (ت) (15.42). ولأدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية بمتوسط بلغ (2.44)، وبلغت قيمة (ت) (23.32). بمعنى ان المكفوفين يعتقدون ان التقنيات التكييفية لها دور مهم في دمجهم وتمكينهم في المجتمع. وتبين من النتائج ان الذكور اكثر احساسا بأهمية هذه الادوات من الاناث. وان سكان المدن ايضا هم اكثر اهتماما من باقي المناطق بأهمية هذه الادوات كما هو الحال بالنسبة لفئة الحاصلين على شهادات عليا.

توصلت الدراسة الى نتيجة مؤداها ان هناك دور مهم التقنيات التكييفية الحديثة التي يستخدمها المكفوفين في زيادة دمجهم وفعاليتهم الاجتماعية. وان واقع الحال يشير الى ان المكفوفين يعتبرون انفسهم اشخاصا مندمجين في مجتمعهم . ولذلك فالدراسة توصي بضرورة توصيل هذه الادوات وكل ما هو جديد منها للمكفوفين على اختلاف مناطقهم والعمل على تعريفهم بدورها وأهميتها.

الكلمات الدالة: التقنيات التكييفية الحديثة، التمكين، الكيف، الدمج.

The Role of Modern Adaptive Technology in Mainstreaming and Empowering Blind Individuals in the Jordanian Society: An Empirical Study from the Point of View of Blind Individuals in the Middle Region

Abstract:

This study aimed at understanding the status of blind individuals in the Jordanian society in terms of their ability to be mainstreamed and adapted in various social activities although the Jordanian society was able to deal with them as regular individuals who play a significant in society. This makes it necessary to investigate the modern adaptive technology available in order to mainstream and empower these individuals. The study sample consisted of 52 blind individuals. Results of the study revealed that modern adaptive technology plays a highly significant positive role in the lives of blind individuals. Furthermore, males felt a greater need and had a higher level of awareness than their female counterparts regarding their importance. In addition, educated blind individuals who reside in urban areas appreciated modern adaptive technology more than the uneducated who reside in rural areas.

Key Words: Modern Adaptive Technology, Empowerment, Mainstreaming, Blind Individuals.

مقدمة

عاش الكفيف منذ قديم الزمان حياة أبعد ما تكون عن أي ملمح من ملامح الانخراط في المجتمع. وكان الكفيف معزولاً في مكان يوفر له فيه الطعام والشراب، ولم يكن متاحاً له بحكم إعاقته- المشاركة المجتمعية بأي صورة من صورها. وكان الناس يعتبرون الكفيف دائماً عاجزاً عن أداء أي عمل. وكان ولي الأمر أو الحاكم مسؤولاً عن توفير حياة منعزلة للمكفوفين -العجزة- يصرف لهم فيها الطعام والشراب ومكان النوم.

واستمرت حالة المكفوفين على تلك الحال حتى مطلع القرن الثامن عشر، حيث بدأ لويس برايل -بعد إصابته بالعمى- في التفكير في الطريقة المناسبة التي من خلالها يمكنه القراءة والكتابة ومن ثم التعلم. ثم فكر الإنجليز في تطوير تلك الطريقة فظهرت الطريقة التي نعرفها جميعاً والتي تتألف في الأساس من ست نقاط من خلالها يتم كتابة اللغات جميعها تقريباً بالإضافة إلى الرياضيات والموسيقى وشتى مناحي المعرفة والعلوم .

إلا أن الإهمال قابله دعوات للرعاية الاجتماعية كانعكاس لما نادى به الثورات الدينية من قيم سامية وأخلاقيات جديدة تنعم بقيم الرحمة والبر بالضعفاء وحفظ كرامتهم وإنسانيتهم ففي التعاليم اليهودية هناك الدعوة إلى الإحسان إلى هذه الفئة فقد حرمت قتلهم باعتبارهم عطية من الله يجب المحافظة عليها كما جاء في التعبير اليهودي للآية التي تقول "الرب يفتح أعين العميان" (مزمور 146: 8). ثم جاءت المسيحية وكان لاهتمام المسيح بأمر المكفوفين أثر فعال في التفكير المسيحي.

ثم جاء الإسلام الذي دعا إلى حسن معاملة ذوي الإعاقة بكافة فئاتهم وحفظ كرامتهم وإنسانيتهم واحترام أشخاصهم وحقوقهم. ولقد عني الخلفاء والحكام المسلمون بالمكفوفين ويتضح ذلك في إهتمامات عمر بن الخطاب، عبد الملك بن مروان، عمر بن عبد العزيز، والخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، فلقد قام عمر بن عبد العزيز بإحصاء ذوي العاهات والعجزة وخصص مرافق لكل كفيف إلا أن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك كان أول من "أعطى لكل أعمى قائدًا ولكل مقعدًا خادماً على نفقة الدولة يتقاضون نفقاتهم من بيت المال" (شهلة، 1998)، كما أتاح الإسلام للمكفوفين فرص متساوية في التعليم حيث كانت المؤسسات التعليمية في البلاد الإسلامية تعامل المبصرين والمكفوفين على قدم المساواة؛ فالكفيف له الحق في الحياة ولا بد أن يحظى بكل امکانات والفرص التي تجعله يعمل ويجتهد وينجح. شأنه في ذلك شأن المبصر في مقدوره أن ينتج ويثابر ويجتهد إذا تحققت له الظروف النفسية السوية والإطار الاجتماعي السليم.

ومع التقدم التكنولوجي الهائل الذي يشهده العصر الحديث ازداد اعتماد الأشخاص على التقنيات التكيفية الحديثة سواءً مبصرين أو مكفوفين الذين هم أكثر حاجة للإستعانة بها لتعويضهم على تخطي الصعوبات اليومية وتساعد في دمجهم اجتماعياً ومهنيًا ؛ فقد كان المكفوفون -وما زالوا- بحاجة ماسة لمعينات مختلفة تعينهم على أداء أعمالهم ليتمكنوا من القيام بها بسهولة ويسر وبأكبر دقة وإتقان.

ونتيجة للتقدم التكنولوجي في المعينات والأدوات المقدمة للمكفوفين وتمكنهم من التعامل معها بإتقان ظهرت إمكانياتهم الحقيقية على التعامل معها دون اللجوء إلى معونة أو إرشاد الآخرين ؛ فظهرت كفاءة المكفوفين في أداء الأعمال الموكلة إليهم وبقدرة فاقت في كثير من الأحيان- كفاءة نظرائهم من المبصرين . فالتكنولوجيا رفعت مستوى قدرة المكفوفين في أعمالهم المختلفة ومكنتهم من اقتحام مجالات جديدة لم يكن ليتقنوها بمعزل عن تلك الأدوات والتقنيات.

وتقدر منظمة الصحة العالمية في تقريرها لعام (2011) أن من لديهم مشاكل بصرية حوالي 180 مليون منهم 40 مليون كفيف بمعدل (2) مليون سنوياً يفقدون بصرهم وتكون نسبة العالم الثالث حوالي عشرة أضعاف ذلك. وكان لإختراع التقنيات التكيفية الحديثة المساندة للمكفوفين الأثر الكبير في إحداث نقلة نوعية في حياتهم على كافة الصعد، فبعد أن كانت الأعمال المتاحة أمامهم هي بعض الأعمال البسيطة التي لا تشغل مكانة مجتمعية مرموقة مثل الأعمال اليدوية البسيطة التي لا تحوي في مضمونها خطراً راجعاً لعجزه فقد أصبح أمام الكفيف الآن فرص غير عادية للعمل، فأتاحت له فرص العمل على صعيد واسع؛ ففتحت الجامعات أبوابها أمام الكفيف -الذي أصبح مؤهلاً لدخولها- وحقق بعضهم مراكز متقدمة ومكانات مرتفعة، حيث وصل بعضهم إلى مناصب مرموقة.

مشكلة الدراسة وتساولاتها

يعتبر البصر من حواس الإنسان الرئيسية لاستقبال الإشارات من العالم الخارجي، وتعد مشكلة ضعف البصر أو فقدانه لدى أي فرد هو قطعاً طرق الاتصال بهذه البيئة والتعلم منها ، والشخص الكفيف أو ضعيف البصر يسعى إلى تعويض هذا الحرمان عن طريق حواس أخرى؛ خاصة حاستي السمع واللمس ولو بشكل جزئي؛ فالإعاقة البصرية تفقد الشخص معظم خبراته اليومية المتعلقة بالصورة واللون والشكل وتحرمه من تكوين الصورة الذهنية عن الأشياء وتخزينها واستدعائها عند الحاجة، والتي تعتبر من أهم مقومات عملية التعلم. فبحسب ما أشارت إليه الدراسات في المجال المعرفي والتعليمي أن 85% مما يتعلمه الإنسان من معرفة يأتي عن طريق حاسة البصر (Tabbara & Ross-Degnan, 1986: 34).

كما أن هناك العديد من خصائص الإعاقة البصرية التي لها علاقة بعملية النمو وتطور الخبرات لدى الأفراد مثل (العمر عند الإصابة – الأسباب – نوع الإصابة – درجة الرؤية – ومآل الإصابة). فالأطفال الذين يفقدون بصرهم قبل سن الخامسة يمكن اعتبارهم معوقين منذ الولادة وذلك لأسباب تربوية، فهذه الفئة يكون لديها القليل من التخيل والتذكر البصري

كنتذكر الألوان مثلاً، بينما الأطفال الذين يفقدون بصرهم بعد سن الخامسة يتعرضون إلى صعوبات لمسية أكثر من التذكر البصري ويتعرضون لمشكلات عاطفية بسبب فقدانهم للرؤية (Lowenfeld, 1980: 74)؛ فمن الناحية الاجتماعية نرى أن ضعيف البصر ينظر إلى نفسه بأنه ليس من فئة العاديين ولا من فئة المكفوفين، وبالتالي فهو يشعر بتدني مفهوم الذات ويعاني من مشكلات عاطفية (الاعظمي والريالات، 2014).

وتعتبر الخدمة الاجتماعية في مجال المكفوفين أن المكفوف عموماً يتمتع بشكل عام بكل ما يتمتع به أي مبصر من قدرات عقلية وفكرية مع وجود فوارق عملية وحركية تتمثل بالقدرة على استخدام بعض التقنيات التكيفية التي تعتمد على البصر بشكل رئيس. إلا أنها بدأت بالتناقص والاضمحلال بعد أن قيض الله للمكفوفين بعض العقول المتفتحة والبصائر المتنورة التي قلصت من دور البصر في استخدام هذه التقنيات، بعد أن حولت المعلومات التي تعتمد عليها بشكل كلي إلى الاعتماد على حواس أخرى خصوصاً اللمس والسمع.

وفي ظل هذه التحديات وذاك التطور تمكن الكفيف من خوض غمار الحياة مستخدماً التقنيات التكيفية الحديثة معتمداً على نفسه في جُل أموره الحياتية والعملية، فصار يتعامل مثلاً مع برامج الحاسب الآلي بكفاءة ومهنية عالية فاقت بعض إخوانه من المبصرين، واضحي بإمكانه أن يفيد المجتمع كالمبصر تماماً (طنطاوي، 2009).

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عدد من المحددات التي أسهمت في بلورة مفهوم التمكين وتحديد معانيه ودلالاته وفي مقدمتها علاقته بمفهوم القوة، وارتباطه بمسألة "التحكم الشخصي" أي قدرة الإنسان على أن يتحكم في مسار حياته، فهو عملية اجتماعية متعددة الأبعاد: تتم على الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وتنتقل بينها جميعاً دون أن تقتصر على صعيد بعينه، ومن جهة أخرى هي عملية تجمع بين المستويين الفردي والمجتمعي وذلك حين نفترض أن تمكين الفرد يؤدي في نهاية المطاف إلى تمكين المجتمع. وهو عملية تغييرية: تستهدف حصول الأفراد على القوة ونفترض أن هذا يتم من خلال اكتساب المعلومات الخاصة بهم وبالبيئة التي يعيشون فيها، ومن خلال التطلع نحو العمل مع الأفراد والمؤسسات من أجل إحداث التغيير المطلوب في المجتمع. وهو أيضاً عملية تفاعلية: هي نتاج التفاعل بين خبرات الأفراد بعضهم البعض والتي ينتج عنها التغيير الاجتماعي وغايتها أن يتمكن الأفراد من العمل لإحداث التغيير من خلال المؤسسات ذات التأثير في حياتهم ومجتمعاتهم. والتمكين يمثل عملية تنموية: تبتغي زيادة وعي الأفراد بقدراتهم وتحثهم على تطويرها ليصبحوا مؤهلين للحاق بعملية التنمية.

ويأتي اختيار موضوع الدراسة المتعلق بشريحة المكفوفين ومدى مساهمة التقنيات التكيفية الحديثة في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني للعديد من الاعتبارات حيث يتواجد المكفوفين في غالبية القطاعات المهنية العامة والخاصة. وهم شريحة ذات قدرة على التكيف مع الظروف البيئية المحيطة بسهولة مقارنة بغيرهم من ذوي الإعاقة. وجاء البدء الفعلي بتنفيذ بنود قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31 لسنة 2007 - كأهم تشريع في هذا المجال- الذي تضمن بنوداً هامة تتعلق بحق الأشخاص ذوي الإعاقة بالعمل في المؤسسات الحكومية والخاصة سواء كان ذلك عن طريق التنافس الحر أو النسبة المخصصة. وتم تعديل قانون العمل الأردني رقم 8 لسنة 1996 والمعدل بأخر قانون رقم 2010/26 حيث عدلت المادة "13" منه لتتفق مع قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31 لسنة 2007 بما يتعلق بالنسبة المخصصة لتشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة في القطاعين العام والخاص.

والحديث هنا عن أفراد من الممكن تمكينهم ودمجهم في المجتمع بشكل سليم تحقيقاً لأكبر قدر ممكن من التكيف مع البيئات التي يعيشون وربما لعبت التقنيات التكيفية الحديثة في حل الكثير من المشكلات التي تعترض حياتهم اليومية، سواء على الصعيد المهني أو على مستوى حياتهم الخاصة. تتناول هذه الدراسة أهم التقنيات التكيفية الحديثة وأثرها في دمج وتمكين المكفوفين اجتماعياً ليتمكنوا من لعب أدوارهم الاجتماعية كما هو مطلوب ثم الوقوف على ما هو متاح منها فعلياً في المجتمع الأردني.

وتتبلور مشكلة الدراسة في سعيها للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: هل يعتبر المكفوفين في الأردن أشخاصاً مندمجين مع بيئاتهم الاجتماعية؟ وهل تلعب التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بهم دوراً في دمجهم وتمكينهم في المجتمع؟ وتتفرع منه التساؤلات الآتية:

- هل تساعد الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم؟
- هل تساعد الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم؟
- هل تساعد أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال مناقشتها لشريحة مهمة وربما مهمشة ولو في الدراسات الاجتماعية فالدراسة تسعى إلى البحث في عمق الأهداف العامة لجوهر الرعاية الاجتماعية ولأهدافها العامة الساعية إلى الرفاه الاجتماعي وربما تقييم واقع المساعدات المرتبطة بالتقنيات التكيفية في بعدها الخاص بالأدوات الناطقة والأدوات التعليمية وأدوات التوجيه والتنقل. وما تقدمه المنظمات والمؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني على الساحة الأردنية من اهتمام واضح بهذه الشريحة والسعي لتوفير هذه الأدوات التي تدعم مؤهلاتهم وتنمي خبراتهم وقدراتهم.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف بواقع الأشخاص المكفوفين في المجتمع الأردني من حيث اندماجهم في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية ثم محاولة تقديم توصيف حقيقي لواقع هذا الاندماج من خلال فهم وتصورات هذه الشريحة لواقعها. ثم محاولة فهم حقيقة دور الوسائل والتقنيات التكيفية الحديثة والمتاحة لهذه الشريحة في المجتمع الأردني في زيادة فاعليتهم الاجتماعية من خلال الدمج الاجتماعي الكلي ووسائل التكنولوجيا الخاصة بهم ودورها في تمكينهم من أداء أدوارهم الاجتماعية على اختلافها بأكبر قدر ممكن امامهم. وصولاً بهم إلى حالة من التكيف الاجتماعي المقبول من قبلهم ومن قبل الآخرين في المجتمع الأردني.

الدراسات السابقة

اعتمدت الدراسة على مراجعة مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية في تمكين المكفوفين اجتماعياً والتقنيات التكيفية الحديثة المقدمة إليهم عالمياً ومحلياً، كي يتم إجراء دراسة علمية تستند إلى المنطق العلمي في جمع البيانات وتحليل النتائج، ونتيجة لذلك اتضح أن الدراسات العربية فيما يتعلق بدور التقنيات التكيفية الحديثة في تمكين المكفوفين اجتماعياً قليلة نسبياً، وبالرغم من ذلك استفادت الدراسة مما توافر من أدبيات في هذا المجال وفيما يلي استعراض لبعضها: قدم جميل الصمادي، (2009) بعنوان الأشخاص المعوقون في الأردن (تحليل الوضع) هدفت إلى الوقوف على ما تم انجازه من خدمات صحية وتعليمية وتأهيلية واجتماعية لتلبية احتياجات المكفوفين في الأردن من حيث شمول الخدمات ونوعيتها، وأبرز نقاط القوة والتحديات. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تعزيز الجهود المرتبطة بالمجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين كمظلة عامة لكافة المؤسسات العاملة في مجال الإعاقة والتأكيد على التزامه بتحقيق أهدافه التي تنطلق من مبادئ حقوق الإنسان والاستجابة للتشريعات والاتفاقيات الدولية التي تنادي بضرورة توفير نوعية حياة فضلى للأشخاص المعوقين، وضرورة أن يعبر الأشخاص المعوقين أنفسهم حول رأيهم في مدى تحقيق حاجاتهم، بالإضافة إلى الأدوات والتقنيات التكيفية الحديثة التي يحتاجونها.

أما دراسة محمد حسن آل حبيب (2007) بعنوان التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلبة المكفوفين المدموجين في المدارس الابتدائية في مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية التي هدفت إلى التعرف إلى مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي ومعرفة العلاقة بين مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي ومتغيرات العمر والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المكفوفين المدموجين في المدارس الابتدائية في مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في مستوى التكيف الاجتماعي المدرسي للطلاب المكفوفين المدمجين تعزى لمتغير العمر أو التحصيل الدراسي. وفي دراسة ، سالم محمد الشراري (2002) بعنوان الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المكفوفين في التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المعاقين بصرياً من وجهة نظر الأهل والمعلمين ومعرفة أثر بعض المتغيرات (معاملة الأهل، دخل الأسرة الشهري، المستوى التعليمي للوالدين، درجة الإعاقة وزمن حدوث الإعاقة) على اختلاف هذه الصعوبات. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز الصعوبات الاجتماعية هي الاعتماد على الآخرين، القلق الاجتماعي، التعاون، المهارة في إقامة العلاقات الاجتماعية والمهارات الشخصية. وتوضيح دور الإخصائي الاجتماعي في الحد أو التخفيف من هذه الصعوبات.

وقدم محمد سعيد إبراهيم (2001) دراسة بعنوان مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية التي هدفت إلى التعرف على مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية ودراسة الفروق في مشكلاتهم تبعاً لمتغيرات المستوى العلمي والتخصص وشدة الإعاقة والجنس، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة المكفوفين يواجهون مشكلات في القراءة وأجراء الامتحانات بدرجة أكبر من الطلبة ضعاف البصر تعزى لمتغير شدة الإعاقة كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية ضمن كافة الأبعاد تبعاً لمتغيرات المستوى العلمي والتخصص والجنس.

وجاءت دراسة باراساي، ساندور وآخرون (Brassai & others) (2011) بعنوان الأدوات التكنولوجية التكيفية للأشخاص المعاقين بصرياً التي هدفت إلى بيان الأنواع المختلفة من الأدوات التكنولوجية المتوفرة للاستخدام من قبل الأشخاص المعاقين بصرياً مع التركيز على تلك الأدوات التي يحتاجها المكفوفين وضعاف البصر في حياتهم اليومية وتصنيفها حسب النوع وكذلك الأدوات التي تحتاجها هذه الفئة لأغراض التنقل والحركة سواء داخل بيوتهم أو خارجها في عالم ديناميكي دائم التغير والأجهزة الإلكترونية الحديثة التي تساعد المكفوفين على التنقل في بيئتهم المحيطة. وخلصت

الدراسة الى تقديم مقترحات لاستخدام هذه الادوات التكنولوجية الحديثة تساعد في دمج المكفوفين في حياتهم اليومية ووضع المكفوفين والمهتمين بأحدث الادوات التكنولوجية المتعلقة في دمج المكفوفين اجتماعيا ومهنيا.

وفي دراسة مان، ديبرا (Debra Mann) (2010) بعنوان التقنيات التكيفية للأشخاص المعاقين بصريا من وجهة نظر أكاديمية واقتصادية التي هدفت الى بيان الانواع المختلفة من الادوات التكنولوجية الحديثة المتوفرة للمكفوفين في كندا والمعوقات والتحديات التي تواجه المستخدمين لهذه التقنيات في حياتهم اليومية في ميادينها المختلفة كما تبين التقارير والدراسات الصادرة عن الجمعية الوطنية للمكفوفين في كندا والجمعية الوطنية الكندية للمكفوفين وخلصت الدراسة الى بيان اهم المشكلات والتحديات التي تواجه المكفوفين في كندا عند استخدامهم للادوات التكنولوجية التكيفية الحديثة في حياتهم الاجتماعية اليومية وبيئة العمل وتقديم بعض الحلول العملية لتلك المشكلات.

اما دراسة جايديس، نيكولاس و ليج، جوردون (Nicholas Giudice & Gordon Legge) (2008) بعنوان دور التكنولوجيا في فن الحركة والتنقل للمكفوفين التي هدفت الى القاء الضوء على العديد من الوسائل والادوات التكنولوجية الحديثة التي يستخدمها المكفوفون في تنقلهم اليومي في البيئتين الداخلية الخارجية مما يعزز من استقلاليتهم وخلصت الدراسة الى بيان دور تلك الادوات في تسهيل حركة وتنقل المكفوفين داخليا وخارجيا ومدى مساهمة تلك الادوات في تمكين المكفوفين من التواصل مع غيرهم في أمكنة عملهم وحياتهم الاجتماعية اليومية مما يعظم فرص دمجهم اجتماعيا واقتصاديا ومهنيا.

ما يميز هذه الدراسة عن غيرها

تتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأن الدراسات السابقة لم تتخصص في طرح هذا الموضوع بصورة منفردة ، وإنما تحدثت عنه في معرض مناقشة قضايا أخرى ؛ بينما جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى تأثير التقنيات التكيفية الحديثة في تمكين المكفوفين اجتماعياً، وما هو متوفر فعلياً من تلك الأدوات في مؤسسات القطاعين العام والخاص والخروج بنتائج وتوصيات يستتير بها أصحاب القرار لتوفير تلك الأدوات. تبين هذه الدراسة مسؤولية الجهات المختلفة في توفير التقنيات التكيفية الحديثة للمكفوفين. كما ان الدراسة اعتمدت على المكفوفين انفسهم كمصدر للمعلومات.

الاطار النظري

نظرية الاندماج – باكي وأرجيرس:

تقوم هذه النظرية على فكرة أساسية مفادها أن المشكلة الأساسية في حياة جميع المنظمات هي كيف يمكن لمجموعة من الأفراد المختلفين في القدرات والاستعداد أن يندمجوا في نشاط تعاوني يساهم في نجاح المنظمة ويحقق رضا وإشباعاً للأفراد وعلى هذا الأساس اتجهت نظرية الاندماج إلى الناحية الاجتماعية النفسية، وركزت اهتمامها على الطرائق والأساليب التي يتلائم بها كل من الفرد والمنظمة بما يتفق وحاجات الآخر. وتقوم هذه النظرية على العناصر التالية:

المنظمة: وهي حشد من الأفراد الذي يتزاملون ويحولن المشكلات معاً على مدى فترة من الزمن، وفي حالة اعتماد متبادل بينهم، وهم يستخدمون موارد أساسية مادية طبيعية بغية تحقيق نتائج تتمثل بتحقيق أهداف المنظمة والفرد، وذلك عن طريق السلوك المنظم. إن جوهر المنظمة نشاط أو سلوك حركي ينطوي على سلوك رسمي وغير رسمي، وينظر إلى التنظيم على أنه نظام مفتوح وليس مغلق، وإن الدوافع تأتي من الخارج مثلما تأتي من الداخل.

الفرد: يتكون الفرد من مجموعة من الأجزاء المركبة التي يعتمد كل منها على الآخر، وهي تتفاعل مع بعضها لتكون الشخصية الإنسانية ولدى ثلاث أنواع من القدرات وهي:

- فسيولوجية
- نفسية
- اجتماعية

وهذه القدرات تحركها دوافع تعبر عن حاجات يشعر بها، وبالتالي فهي تعمل على أن يسلك الفرد سلوكاً معيناً يشبع بها حاجاته، وهذا السلوك لا يتحدد بموجب الدوافع فقط، بل يتأثر بالميل والعادات والاتجاهات والعواطف. ولك ذلك يعمل ضمن نظام متكامل هو الشخصية الإنسانية الكلية التي تعمل على تحقيق الذات والمحافظة على النفس وتنميتها والتعبير عنها، حيث يحصل الفرد على تحقيق ذاته عن طريق السلوك الموجه إلى الهدف ضمن نطاق ثقافة معينة يملكها الفرد.

الاندماج: يأتي الاندماج من خلال قيام كل من المنظمة والفرد بالتعبير عن نفسه وتحقيق أهداف معينة يسعى إليها. أي أن هناك نوعين للسلوك:

- سلوك المنظمة: وبموجبه يصبح الأفراد عملاء في التنظيم الرسمي ويسمى بالسلوك الاجتماعي الرسمي الذي يسعى لتحقيق أهداف التنظيم. وقد يسمى السلوك الاجتماعي غير الرسمي، إذا كان الفرد عميلاً في المجموعة غير الرسمية.
 - السلوك الشخصي: وبموجبه يحقق الفرد ذاته، حيث يحاول أن يستخدم جوانب من المنظمة ومن المجموعة غير الرسمية لتحقيق أهداف.
- ويتم الاندماج من خلال مزج السلوكين معاً وفق التالي:
- اندماج الواجبات الرسمية مع الواجبات غير الرسمية (النشاط).
 - اندماج الوظيفة الرسمية مع السلوك غير الرسمي (الدور).
 - اندماج المركز الرسمي، المركز غير الرسمي (المكانة).
- والتنظيم الناجح برأي هذه النظرية هو الذي يحقق أهدافه ويشبع حاجات أفرادها وهذا ما يسمى بالاندماج، وحدد باكي وأرجيرس درجات الاندماج كما يلي:
- صفر = لا يوجد اندماج
 - 1 = اندماج ضعيف
 - 2 = اندماج معقول
 - 3 = اندماج ممتاز
- كما أنهما وضعاً معايير خاصة لقياس درجة اندماج الفرد في المنظمة، ومعايير أخرى لقياس درجة اندماج المنظمة في الفرد فكلما كانت النتيجة عالية كان التنظيم ناجح (سوسي، 2011).

حول المفاهيم

لقد كان لكف البصر أثره في حياة الأمم منذ أقدم العصور ولم تتحسن النظرة للمكفوفين منذ كان القدماء حريصين على تحية المكفوفين جانباً، وفي أحسن الحالات كانوا ينظرون إليهم باعتبارهم من ذوي العاهات الذين يثيرون الشفقة حيناً والإزدراء أحياناً أخرى. فقد كانوا يعمدون إلى تعريض الأطفال المكفوفين للموت للتخلص منهم، وقد رأى افلاطون من الناحية النظرية ضرورة إعداد الأطفال المولودين حديثاً للتأكد من لياقتهم المستقبلية كمواطنين أصحاء ويترك من يثبت عدم لياقته في كهوف الجبل كي يموت ويتخلصوا منه أو يوضعون في أوعية من الخزف ويدفنون على جانب الطريق (طنطاوي، 2009).

وقد ورد في الكتابات القديمة التي نادى بها أفلاطون في الجمهورية وأرسطو في المدينة الفاضلة بضرورة التخلص من المكفوفين بالإعدام كما أن هناك بعض الأنحاء بالهند لا يوجد بها أي مساعدة منظمة للمكفوفين على اعتبار أن فقد البصر يعد عقاباً خاصاً نتيجة للخطايا الشريرة التي ارتكبت في أثناء الحياة الأولى (Smith, 2004: 10). ولقد عاشت هذه الشريحة آلاف من السنين تعاني الأوجاع المجتمعي اعتماداً على هذه النظرة القاصرة التي تجعل النور والبصر شيئاً واحداً أو تجعل العمى والظلام سيئاً (Venn, 2000: 8). فإن هذه النظرة زائفة وضارة بهذه الفئة وتمثل حاجز يحول دون تقبلهم في المجتمع على اعتبار أن النور في فكر البشرية البدائية والمتحضرة يرتبط بمفاهيم الحق والخير والجمال. وفي روما ظل الناس أجيال عديدة يغرقون الأطفال المكفوفين. وكانوا يعتبرون أن يد الكفيف خطر على الصحة. ونادى هيربرت سبنسر بعدم تقديم المساعدات لفئات العجزة حيث تتحمل الفئات والطبقات النشطة عبئاً لا مبرر له فالحياة في رأيه هي "التقدم الذي يعني تقدم الأقوى وسقوط الضعيف". إلا أن هذا الواقع تغير ربما في مختلف دول العالم فخلال الخمسينيات من القرن الماضي حدث تطور طبي ساعد على حفظ حياة الأطفال حديثي الولادة من الإصابة بالإعاقات البصرية والاسباب المؤدية إليها مثل انفصال الشبكية الخداجي إلا أن أمراضاً أخرى كالحصبة أدت إلى العديد من الإصابات والإعاقات البصرية في الستينيات القرن نفسه. وإبان الحرب العالمية الثانية كانت مدارس الإعاقة الداخلية تستقبل حوالي 85% من أطفال المدارس المصابين بالإعاقات البصرية. وبعد ذلك أصبح التعليم يقدم لهؤلاء في المدارس العامة الموجودة في مجتمعاتهم المحلية، وفي الوقت الحاضر فإن الغالبية العظمى من الأطفال المعاقين بصرياً يعيشون في المنازل ويلتحقوا في المدارس المحلية في بيئاتهم التي يعيشون فيها (Hallahan & Kauffman, 2003).

حول الإعاقة البصرية: التي تعتبر حالة يفقد الفرد فيها القدرة على استخدام حاسة البصر بفاعلية بما يؤثر سلباً في أدائه ونموه (الحديدي وآخرون، 2002). ويعرف أشروفت وزامبون (Ashcroft & Zambone-Ashley, 1980) الإعاقة البصرية على إنها عجز أو ضعف في الجهاز البصري تعيق أو تتغير أنماط النمو عند الإنسان.

- **مهنيًا:** المعاق بصرياً هو الفرد الغير قادر على ممارسة عمله بسبب ضعف أو عجز في بصره الأمر الذي يؤدي إلى عجزه الاقتصادي بحيث لا يستطيع كسب عيشه.

● قانوناً:

- الكفيف: هو شخص لديه حدة بصر تبلغ 20/200 أو أقل في العين الأقوى بعد اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة أو لديه حقل إبصار محدود لا يزيد عن 20 درجة.
- ضعيف البصر (المبصر جزئياً): هو شخص لديه حدة بصر أحسن من 20/200 ولكن أقل من 20/70 في العين أقوى بعد لإجراء التصحيح اللازم (الاعظمي والريالات، 2014) .

● تربوياً:

- الكفيف: هو شخص يتعلم من خلال القنوات اللمسية أو السمعية.
 - ضعيف البصر: هو شخص لديه ضعف ببصري شديد بعد التصحيح ولكن يكون تحسين الوظائف البصرية لديه.
 - محدود البصر: هو شخص يستخدم البصر بشكل محدود في الظروف الاعتيادية.
- فالإعاقة البصرية عموماً تعود الى أي حالة صحية لا يمكن فيها تصحيح الابصار بالعين الى الدرجة التي تعتبر طبيعية . وفي هذا البحث فإن المصطلح يستعمل للدلالة على فقدان البصر الذي يؤدي الى صعوبة إكمال المهمات اليومية بدون تعديلات او تكيفات خاصة، وفي هذه الحالة من فقدان البصر فإنها تكون ناتجة عن فقدان في حدة الابصار أي ان العين غير قادرة على رؤية الاجسام او الاشياء بشكل واضح كما هو معتاد.
1. الكفيف: هو الشخص التي تقل حدة الأبصار عن 6 / 60 بالعينين معا أو بالعين الأقوى بعد العلاج والتصحيح بالنظارة الطبية الإبصار وهناك تعريف أخرى عن 3 / 60 في أحسن العينين بعد التصحيح بالنظارة الطبية.
 2. ضعيف البصر: هو الشخص التي لا تزيد قوة الأبصار عن 6 / 24 ولأقل عن 6 / 60 بالعينين معا أو بالعين الأقوى بعد العلاج والتصحيح بالنظارة ولا يمكن إجراء عملية جراحية له لتحسين الإبصار.
 3. المعينات البصرية : هي وسائل تستخدم من قبل المتعلمون المعوقين بصرياً بغرض الاستفادة مما تبقى لديهم من قدرات بصرية .
 4. طريقة بريل : هي أسلوب يتم من خلاله تمثيل نظام الخط العادي برموز نقطية ملموسة يستخدمه المكفوفون في القراءة والكتابة .

نسبة انتشار الإعاقة البصرية

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية لعام (2013) الى ان نسبة انتشار الإعاقة البصرية تختلف من دولة الى أخرى و حوالي 80% من المعوقين بصرياً يوجدون في دول العالم الثالث ؛ فهناك ما يزيد على (35) مليون كفيف وحوالي (120) مليون ضعيف بصر في العالم. وتزداد نسبة انتشار الاعاقة البصرية مع تقدم العمر وفي الدول التي تفقر الى الرعاية الصحية المناسبة.

وغالباً ما يتم تأهيل المكفوفين مهنيّاً بشكل تقليدي في مشاغل محمية مقيدة ، ومهما يكن الأمر فإن عدداً محدوداً من مراكز التأهيل في الوطن العربي تخدم المكفوفين ؛ وتفيد التقارير غير الرسمية بأن حوالي 10% فقط من المكفوفين الراشدين يمكن اعتبارهم نشطين مهنيّاً ورغم وجود فروق هامة بين الدول العربية المختلفة الا ان هناك بعض القواسم المشتركة على مستوى الخدمات المقدمة للمكفوفين وبرامجهم (الحديدي وآخرون، 2002).

ووفقاً للرابطة الامريكية للمكفوفين تشير التقديرات الى انه يوجد مليون امريكي لديه ضعف بصر والغالبية العظمى من هؤلاء الافراد هم فوق سن 65 عام وتزداد مع التقدم في العمر، وحوالي 4% من كافة المكفوفين هم من الأطفال وهناك ما يقارب 4% لكل 10,000 طفل في سن المدرسة لديه إعاقة بصرية ويتلقى خدمات التربية الخاصة . وبشكل عام يتأثر تحديد نسبة انتشار الإعاقات البصرية بعوامل عدة ؛ فالعديد من الاطفال المعاقين بصرياً غير داخلين في تصنيف التربية الخاصة وأكثر من النصف لديهم أكثر من إعاقة ومصنفين ضمن متعددي الإعاقة (Smith, 2004). ولذلك فإن الإعاقة البصرية تقدر بأنها اقل انتشاراً بين الاطفال من بقية الإعاقات الاخرى وهناك تباين في تقدير نسبة انتشار الإعاقات البصرية في المجتمعات تعود في غالبيتها الى :

- 1- الفروق بين نتائج المسوحات المستهدفة في تقييم الإعاقات البصرية مثل الفرق بين التقارير الذاتية مقابل استخدام الادوات المحكية او الاختبارات البصرية المعيارية.
- 2- الفروق في تعريف كف البصر والإعاقات البصرية.
- 3- الفروق في العمر والحالة الاقتصادية والاجتماعية.
- 4- تباين الاقليات العرقية الموجودة في المجتمع.

المكفوفون وضعاف البصر في الاردن

لقد كان الأشخاص المكفوفون أول الأشخاص المعوقين في الاردن الذين قدمت لهم الخدمات والبرامج التربوية ؛ ففي بداية عقد الثلاثينيات بادرت بعض الجمعيات والمنظمات الخيرية الى تقديم الخدمات للمكفوفين التي كانت في غالبيتها إيوائية أكثر منها تعليمية ولم يستفد منها إلا القليل منهم . ولعل أول جهد منظم لتعليم المكفوفين في الاردن يرجع لعام 1938 عندما انشئت المدرسة العلانية للمكفوفين في مدينة رام الله ، التي قامت بتنظيم وحدة صغيرة للطباعة ببريل عام 1945 وبتوزيع النشرات على نطاق ضيق نسبياً (Dajani,1952) . وفي عام 1963 تأسست الجمعية الوطنية للمعوقين بصرياً في مدينة القدس التي أخذت على عاتقها تأسيس أول مكتبة بلغة بريل في المنطقة العربية. و في عام 1969 تم افتتاح مدرسة النور في مدينة عمان والتي ما زالت تقدم البرامج التعليمية والإيوائية لما يزيد عن 90 طالباً وطالبة تتراوح اعمارهم بين (5-10) سنوات معتمداً منهاج وزارة التربية والتعليم مع بعض التعديلات في الرياضيات حيث طبع جميع المقررات الدراسية بلغة بريل . إضافة الى ذلك يتلقى الطلاب تدريباً في قراءة بريل وكتابتها ومهارات التعرف والتنقل وفي الموسيقى والطباعة العادية. وقد حذا حذوها العديد من المراكز والجمعيات الخاصة بالمكفوفين كجمعية الصداقة للمكفوفين ، والمدرسة الاسلامية للكفيفات ، والمركز السعودي وغيرها (الحديدي وآخرون ، 2002).

وخلال الخمسينيات من القرن الماضي حدث تطور طبي ساعد على حفظ حياة الاطفال حديثي الولادة من الاصابة بالإعاقات البصرية والاسباب المؤدية اليها مثل انفصال الشبكية الخداجي إلا أن أمراضاً أخرى كالحصبة أدت الى العديد من الاصابات والاعاقات البصرية في الستينيات القرن نفسه . وإبان الحرب العالمية الثانية كانت مدارس الاعاقة الداخلية تستقبل حوالي 85% من اطفال المدارس المصابين بالإعاقات البصرية. وبعد ذلك أصبح التعليم يقدم لهؤلاء في المدارس العامة الموجودة في مجتمعاتهم المحلية ، وفي الوقت الحاضر فإن الغالبية العظمى من الاطفال المعاقين بصرياً يعيشون في المنازل ويلتحقوا في المدارس المحلية في بيئاتهم التي يعيشون فيها (Hallahan & Kauffman, 2003).

القدرات والمهارات التي يحتاج إليها المكفوفين

تؤثر الإعاقات البصرية في الطريقة التي يحصل بها المكفوفون على المعلومات من البيئة المحيطة بهم وتحد من فرصهم في التعلم من خلال ملاحظة الأدوات البصرية حولهم ؛ فهم يحتاجون الى تعلم مهارات خاصة من ذوي الخبرة - المدربين- ، ومن تلك المهارات الخاصة :

- 1- كفاءات في استخدام التكنولوجيا والحاسوب التي تشتمل على إكسابهم مهارات استخدام الحاسوب وأجهزة الاتصال عن بعد وبرامج السوفت وير المعدلة لتناسب المكفوفين وضعاف البصر.
- 2- مهارات القراءة والكتابة الذي يتضمن تعليم مهارات القراءة والكتابة باستخدام بريل والحروف الكبيرة والأدوات البصرية أو تدريب على استعمال فعال للبقايا البصرية .
- 3- التنقل الآمن والإستقلالية وتشمل على إكسابهم مهارات التعرف والتنقل باستخدام الأساليب المستخدمة مثل العصي الطويلة وغيرها من أدوات التنقل.
- 4- مهارات التفاعل الاجتماعي وهذه يتضمن استخدام لغة الجسم والمفاهيم البصرية الأخرى .
- 5- الضبط الشخصي ومهارات العيش المستقل حيث يتعلم المكفوفين اساليب خاصة تساعدهم على القيام بالأنشطة الحياتية. المستقلة مثل إعداد الطعام وإدارة النقود وغيرها من المهارات (American Foundation for the Blind, 2006).

تنشئة المكفوفين وتأهيلهم اجتماعيا

يظهر النمو الاجتماعي بإظهار الطفل التفاعل مع ابيه وأعضاء أسرته والآخرين الكبار والصغار فالأطفال يبدووا حياتهم في التمرکز حول الذات ثم يبدووا بتعلم بناء العلاقات والبحث عن الآخرين لرعايتهم أو تبادل المشاعر معهم . وخلال سنوات ما قبل المدرسة فإن الطفل يبدأ بتعلم المهارات الاجتماعية الرئيسة مثل لعب الدور ومشاركة الآخرين ، ويعتبر النمو الاجتماعي متطلب ضروري لدخول المدرسة والتفاعل مع خصائص مجتمعا من معلمين وطلاب. فالمشكلات الشخصية ليست حالات ملاصقة ولا ملازمة لكف البصر ، والصعوبات الاجتماعية التي قد تظهر لدى المكفوفين قد تكون بسبب ردود فعل المجتمع غير المناسبة إتجاه كف المكفوفين وهذا قد يكون نتيجة لعدم معرفة الأفراد في المجتمع بخصائصهم . فقد كان على عائق المكفوفين انفسهم مسؤولية تغيير إتجاهات أفراد المجتمع وتغيير الصورة المقولبة نحوهم ، وبالتوازي فهناك مسؤولية على المبصرين نحو ذلك لا تقل اهمية عن مسؤولية المكفوفين ؛ فليس فقط المكفوفون هم بحاجة الى تعلم استخدام تعبيرات الوجه وهز الراس والايماءات والاستفادة من استخداماتها ولكن أيضاً الأشخاص المبصرين يستفيدون استخدام هذه السلوكات.

وقد يرجع ضعف انتماء الطفل الكفيف الى جماعة الرفاق الى عدم قدرته على رؤية رفاقه والاستفادة من التواصل غير اللفظي. كما أن إعاقته البصرية تمنعه من معرفة وتعلم ما هو مقبول من زملاءه وفي هذا الاتجاه فإن نمو الاطفال المعاقين بصرياً الاجتماعي والانفعالي يختلف عن المبصرين . كذلك فإن المراهقين المعاقين بصرياً يواجهون مشكلات بسبب اعاقتهم وأثرها على حياتهم الاجتماعية فاحياناً يعزلون عن رفاقهم بسبب الاعاقة البصرية والسلوكات النمطية ؛

فالمراقبة هي مرحلة تظهر بها الاستقلالية وتعطى أهمية وقيمة ولإسباب مرتبطة بحاسة البصر فإن المصابون بها يكونون اعتماديين لفترات طويلة كما تمنعهم من ممارسة بعض الأنشطة مثل قيادة السيارة والسفر المستقل لأماكن بعيدة أو قد تسبب لهم مشكلات في كسب دخلهم اليومي أو الحصول على عمل مناسب. فالإعاقة البصرية تكتسب أهمية كبرى في النمو الاجتماعي والانفعالي.

ويهدف التأهيل الاجتماعي إلى مساعدة الكفيف إلى التكيف مع متطلبات الأسرة و المجتمع و تخفيف أية أعباء اجتماعية و اقتصادية قد تعوق عملية التأهيل الشاملة، و بالتالي تسهيل إدماجه أو إعادة إدماجه في المجتمع الذي يعيش فيه. ويعتبر التأهيل الاجتماعي جزءاً حيوياً في جميع عملية التأهيل (الطبية، التعليمية و المهنية) كما يشير أيضاً إلى خبرة و جهود الكفيف الذاتية للتغلب على مختلف الحواجز و الحدود البيئية ومن بينها الحواجز السلوكية و البدنية و أية معوقات وحواجز أخرى (Hallahan & Kauffman, 2003).

- بعض الوظائف غير التقليدية والتي يستطيع كفيف البصر العمل فيها
- بعض التجارب لأشخاص مكفوفي البصر عملوا في وظائف غير تقليدية
- بعض العوائق التي تحول بين كفيف البصر والعمل في الوظائف غير التقليدية
- مقترحات تسهم في توسيع دائرة توظيف مكفوفي البصر في الوظائف غير التقليدية

بعض الحوافز والتقنيات التكيفية التي ينبغي تقديمها لدمج وتمكين المكفوفين في المجتمع

هناك مجموعه من الخدمات التي يجب أن تقدم لتأهيل وتسهيل عملية اندماج وتمكين المكفوفين في المجتمع وتتمثل في مجالات الوقاية، التعليم، التأهيل والتدريب المهني، التشغيل والمتابعة، التثقيف والترويج، التسهيلات والإعفاءات، إزالة الحواجز البيئية وما يتعلق بتوفير التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين (الزعمط، 2000).

إن محدودية عدد المستفيدين من الخدمات المتقدمة نسبة إلى محتاجيها أدى إلى إحداث عجز في عمل مراكز التأهيل المهني الخاصة حيث أنها لن تتمكن إلا من خدمة عدد محدود من المكفوفين ، كما تتركز هذه الخدمات في المدن الرئيسية ومراكز الأقاليم مما يؤدي إلى الزيادة في عزلة المكفوفين فبحكم ضعف صلتها بدنياميكية السوق والقطاع الخاص فإنها لا تقود إلى دمجهم في المجتمع أو سوق العمل كما أنها تعزز الاعتقاد الخاطئ بأن المكفوفين يلزمهم دائماً ظروف وتجهيزات وترتيبات خاصة مختلفة عن الآخرين. وهذا الاعتقاد الخاطئ يظلم الغالبية العظمى من هذه الشريحة، بالإضافة إلى تدني مستوى ونوعية هذه الخدمات وعدم كفاءتها نتيجة لمحدودية المهن التي تدرب عليها وعدم مواكبتها للتجهيزات ووسائل الإنتاج الحديثة أو للتغيرات في متطلبات سوق العمل والحياة اليومية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهجية البحث الوصفي باستخدام اسلوب المسح الاجتماعي بالعينة للوصول الى وصف علمي لواقع المشكلات وحالة التكيف والاندماج الاجتماعي للمكفوفين. وتم معالجة البيانات من خلال التحليلات الاحصائية (spss).
عينة ومجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من كافة الاعضاء المسجلين في نادي الشعلة للمكفوفين المؤسس عام 1991-عمان/إقليم الوسط والبالغ عددهم (200) عضو. ومن الجدير بالذكر أن مجتمع الدراسة يعتبر واعياً و ناضجاً وبمرحلة عمرية مناسبة ولديه خبرة معرفية بموضوع الدراسة، وبالتالي فإن الإجابة عن فقرات المقابلة الخاصة بالدراسة نابعة من خبرة ودراية بموضوع الدراسة وذات تأثير. وباسلوب العينة القصدية تم اختيار (52) فردا من المكفوفين . وقد تم اللجوء الى هذا النوع من العينات لطبيعة وخصائص مجتمع الدراسة. وقد كانت خصائص العينة على النحو الاتي وفقاً للمتغيرات الشخصية: النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة:

عدد الذكور بلغ (29) بنسبة مئوية (55.8)، بينما بلغ عدد الإناث (23) بنسبة مئوية (44.2). أن أبرز تكرار لمتغير العمر بلغ (18) للفئة العمرية (31-40) بنسبة مئوية (34.6) وجاء بعده الفئة العمرية (20-30) بتكرار بلغ (16) بنسبة مئوية (30.8). وكان أبرز تكرار لمتغير مكان الإقامة بلغ (20) للفئة (مدينة) بنسبة مئوية (38.5)، وجاء بعده الفئة (ريف) بتكرار بلغ (18) ونسبة مئوية (34.6). كما كان أبرز تكرار لمتغير الحالة الزوجية بلغ (19) بنسبة مئوية (36.5) للفئة (متزوج)، وجاء بعده الفئة (أعزب) بتكرار بلغ (17) ونسبة مئوية (32.7).

واظهرت العينة أن أبرز تكرار لمتغير المستوى التعليمي بلغ (36) بنسبة مئوية (69.2) للفئة (جامعي)، وجاء بعده الفئة (دبلوم) بتكرار بلغ (6) ونسبة مئوية (11.5). وأبرز تكرار لمتغير جهة العمل بلغ (34) بنسبة مئوية (65.4) للفئة (حكومي)، وجاء بعده الفئة (خاص) بتكرار بلغ (18) ونسبة مئوية (34.6). كما كان أبرز تكرار لمتغير نوع العمل بلغ (28) بنسبة مئوية (53.8) للفئة (تدريس)، وجاء بعده الفئتين (مهن إدارية) (مهن يدوية) بتكرار بلغ (10) ونسبة مئوية

(19.2). وكان أبرز تكرار لمتغير الإصابة بلغ (16) بنسبة مئوية (30.8) للفئة (منذ الولادة)، وجاء بعده الفئة (حادث) بتكرار بلغ (14) ونسبة مئوية (26.9).

أداة الدراسة

لغايات تحقيق أهداف الدراسة ومحاولتها الاجابة عن سؤالها الرئيس وتساولاتها الفرعية تم تصميم نموذج لأسئلة على شكل مقابلة تتضمن اسئلة مباشرة لافراد العينة حول دور التقنيات التكيفية التي يستخدمونها في دمجهم وتمكينهم في المجتمع ، وذلك من خلال 18 فقرة في كل منها اداة يستخدمها المكفوف ويبيدي رأيه حول اهميتها في زيادة فاعليته الاجتماعية. وقد تم اجراء اختبارات صدق الاداء من حيث الصدق الظاهري وصدق المحتوى. وتم التأكد من ثبات الاداة من خلال اجراء تطبيق لها على عينه اختباريه.

صدق الاداة وثباتها

لقد تم تصميم اداة الدراسة لتشمل المحاور الرئيسية في مشكلة الدراسة. وتم التأكد من صدق وثبات الاداة من خلال ثبات الاعداد حيث طبقت الاداة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة قوامها 15 فردا واعادة التطبيق بعد عشرة ايام حيث بلغ معدل الثبات 83 بالمئة ويعتبر مقبولا لاغراض الدراسة كما تم التأكد من صدق الاداة من خلال عرضها على عدد من اساتذة علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وابدوا ارائهم حولها .

المعالجة الاحصائية

تم استخدام الرزمة الاحصائية (spss) باعتماد التكرارات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية ثم استخدام عدد من الاختبارات الاحصائية كاختبار ت واختبار تحليل التباين الاحادي واختبار شيفيه وذلك للاجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس والتساؤلات الفرعية.

نتائج الدراسة

السؤال الأول الرئيسي: هل يعتبر المكفوفين في الأردن أشخاصا مندمجين مع بيئاتهم الاجتماعية؟ وهل تلعب التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بهم دورا في دمجهم وتمكينهم في المجتمع؟
ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: هل تساعد الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، والمتوسط العام للمجال الكلي جدول (1) يوضح ذلك. كما تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One-Sample t-Test) على المتوسط العام للفقرات التي تقيس دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، جدول (2) يوضح ذلك. وقد تم اعتماد التدرج التالي للحكم على درجة تقدير المتوسط الحسابي: (متوسط حسابي 1.66 فما دون) درجة تقدير منخفضة. متوسط حسابي (1.67 – 2.33) درجة تقدير متوسطة. متوسط حسابي (2.34 فما فوق) درجة تقدير مرتفعة).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	إن استخدامك جهاز التسجيل (Tape recorder) يجعلك أكثر قدرة على توثيق الأمور المهمة لمراجعتها والاستفادة منها.	2.81	0.40	1	مرتفعة
2	إن استخدامك جهاز الهاتف الناطق (Talking phone) جعلك قادرا على التواصل بفاعلية مع الآخرين ويطور قدراتك على التواصل الفعال.	2.69	0.67	2	مرتفعة
3	إن استخدامك جهاز قارئ الألوان الناطق يحسن من إحساسك بالبيئة التي تتحرك فيها ويحسن مشاعرك تجاه نفسك.	2.62	0.57	3	مرتفعة
4	إن استخدامك الميزان الناطق يشعرك بصلتك بجسدك أكثر ويزيدك	2.23	0.76	6	متوسطة

قوة.				
5	إن استخدامك مقياس ضغط الدم الناطق و مقياس السكر الناطق جعلك أكثر اهتماما بصحتك و جعلك تتخذ القرارات الخاصة بصحتك.	2.38	0.69	5 مرتفعة
6	إن استخدامك ساعات رقمية ناطقة يجعلك شخصا منظما ويزيد من احترامك لنفسك.	2.58	0.70	4 مرتفعة
المتوسط العام		2.55	0.41	مرتفعة

يظهر من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم تراوحت بين (2.23-2.81)، وكان أبرزها للفقرة رقم (1) التي تنص " إن استخدامك جهاز التسجيل (Tape recorder) يجعلك أكثر قدرة على توثيق الأمور المهمة لمراجعتها والاستفادة منها" وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (2) بمتوسط حسابي (2.69) وبدرجة مرتفعة، والتي تنص على: " إن استخدامك جهاز الهاتف الناطق (Talking phone) جعلك قادرا على التواصل بفاعلية مع الآخرين ويطور قدراتك على التواصل الفعال"، وجاء أقل المتوسطات الحسابية للفقرة رقم (4) التي تنص على " إن استخدامك الميزان الناطق يشعر بك بصلتك بجسدك أكثر ويزيدك قوة " بمتوسط حسابي بلغ (2.23) بدرجة متوسطة. كما بلغ المتوسط العام للفقرات التي تقيس دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم (2.55) وبدرجة مرتفعة.

جدول (2) نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام لقياس دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
دور الأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.	2.55	0.41	51	18.41	0.00

يظهر من الجدول (2) أن قيمة (ت) بلغت (18.41) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الثلاثي وهي (1.5)، وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا يدل على وجود دور للأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

السؤال الثاني: هل تساعد الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، والمتوسط العام للمجال الكلي جدول (3) يوضح ذلك. كما تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام للفقرات التي تقيس دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	إن استخدامك الآلات الحاسبة الناطقة يساعدك في إجراء الحسابات الخاصة بك وعزز من خصوصيتك وزاد من قوتك.	2.46	0.70	4	مرتفعة
2	إن استخدامك جهاز برايل باد طور قدراتي في القراءة وجعلني متابعاً لأمور مختلفة في حياتي.	2.31	0.78	5	متوسطة
3	إن استخدامك جهاز الحاسوب الناطق (Talking computer) يجعلك شخصا متابعاً للتطورات التكنولوجية والمعرفية وأكثر	2.50	0.70	3	مرتفعة

				اندماجاً في المجتمع المعاصر وطور أدائك لبعض الأنشطة.
4	إن استخدامك أجهزة الحاسوب المربوطة مع أجهزة بريل (Braille-computer machine). يجعلك مستقلاً في أعمالك الخاصة ويعزز من خصوصيتك الشخصية وأصبح أدائك أكثر فاعلية وأكثر إقناعاً.	2.65	0.68	1 مرتفعة
5	إن استخدامك البرايلينو المعرب جعلني أكثر سرعة في استخدام الحاسوب وأكثر كفاءة في عملي.	2.62	0.69	2 مرتفعة
6	إن استخدامك فأرة خاصة يجعلك أكثر كفاءة في استخدام الحاسوب وزاد من قدرتك على أداء أنشطة جديدة على الحاسوب.	2.27	0.66	6 متوسطة
	المتوسط العام	2.47	0.45	مرتفعة

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم تراوحت بين (2.27-2.65)، وكان أبرزها للفقرة رقم (4) التي تنص "إن استخدامك أجهزة الحاسوب المربوطة مع أجهزة بريل (Braille-computer machine). يجعلك مستقلاً في أعمالك الخاصة ويعزز من خصوصيتك الشخصية وأصبح أدائك أكثر فاعلية وأكثر إقناعاً وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (5) بمتوسط حسابي (2.62) وبدرجة مرتفعة، والتي تنص على: "إن استخدامك البرايلينو المعرب جعلني أكثر سرعة في استخدام الحاسوب وأكثر كفاءة في عملي"، وجاء أقل المتوسطات الحسابية للفقرة رقم (6) التي تنص على "إن استخدامك فأرة خاصة يجعلك أكثر كفاءة في استخدام الحاسوب وزاد من قدرتك على أداء أنشطة جديدة على الحاسوب" بمتوسط حسابي بلغ (2.27) بدرجة متوسطة.

كما بلغ المتوسط العام للفقرات التي تقيس دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم (2.47) وبدرجة مرتفعة.

جدول (4) نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One-Sample t.Test) على المتوسط العام لقياس دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
دور الأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.	2.47	0.45	51	15.42	0.00

يظهر من الجدول (4) أن قيمة (ت) بلغت (15.42) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الثلاثي وهي (1.5)، وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا يدل على وجود دور للأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

السؤال الثالث: هل تساعد أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الثالث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، والمتوسط العام للمجال الكلي جدول (5) يوضح ذلك. كما تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One-Sample t.Test) على المتوسط العام للفقرات التي تقيس دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، جدول (6) يوضح ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع الفقرات التي تقيس دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

#	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	إن استخدامك ألعاب صوتية الأوديو غيمز Audio Games يعزز من شخصيتك ويرفه عنك في أوقات الفراغ ويحسن	2.31	0.67	5	متوسطة

				مشاعرك.	
2	إن استخدامك العصا البيضاء (White cane) جعلك شخصا يشعر بالاستقلالية والقوة والاحترام.	2.65	0.56	1	مرتفعة
3	إن استخدامك نظام تحديد المواقع العالمي (G.P.S) Global Positioning System: يجعلك أكثر قدرة على الحركة والاستقلالية والاندماج مع البيئة.	2.38	0.69	4	مرتفعة
4	إن استخدامك جهاز الإدراك الصوتي (Voice recognition) جعلك سهل عملي وفتح أمامي سبل عمل جديدة.	2.31	0.73	5	متوسطة
5	إن استخدامك ميزان المطبخ الناطق مع الوعاء يجعلك متابعاً لأكثر الأمور دقة في منزلك ويعزز أدوارك الأسرية.	2.42	0.64	3	مرتفعة
6	إن استخدامك الوعاء الناطق: جهاز تحديد مستوى السائل في الكوب يشعرك بأنك قادر على أداء الأدوار الصعبة ويمنحك القوة والثقة.	2.58	0.64	2	مرتفعة
	المتوسط العام	2.44	0.29		مرتفعة

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لل فقرات التي تقيس دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم تراوحت بين (2.31-2.65)، وكان أبرزها للفقرة رقم (2) التي تنص " إن استخدامك العصا البيضاء (White cane) جعلك شخصا يشعر بالاستقلالية والقوة والاحترام " وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة رقم (6) بمتوسط حسابي (2.58) وبدرجة مرتفعة، والتي تنص على: " إن استخدامك الوعاء الناطق: جهاز تحديد مستوى السائل في الكوب يشعرك بأنك قادر على أداء الأدوار الصعبة ويمنحك القوة والثقة "، وجاء أقل المتوسطات الحسابية لل فقرتين رقم (4،1) التي تنص على " إن استخدامك ألعاب صوتية الأوديو غيمز Audio Games يعزز من شخصيتك ويرفه عنك في أوقات الفراغ ويحسن مشاعرك " إن استخدامك جهاز الإدراك الصوتي (Voice recognition) جعلك سهل عملي وفتح أمامي سبل عمل جديدة" بمتوسط حسابي بلغ (2.31) بدرجة متوسطة.

كما بلغ المتوسط العام لل فقرات التي تقيس دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم (4.24) وبدرجة مرتفعة.

جدول (6) نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام لقياس دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
دور أدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.	2.44	0.29	51	23.32	0.00

يظهر من الجدول (6) أن قيمة (ت) بلغت (23.32) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتوزيع الثلاثي وهي (1.5)، وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا يدل على وجود دور لأدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم.

للإجابة عن السؤال الرئيسي والذي ينص على: هل يعتبر المكفوفين في الأردن أشخاصاً مندمجين مع بيئاتهم الاجتماعية؟ وهل تلعب التقنيات التكنولوجية الحديثة الخاصة بهم دوراً في دمجهم وتمكينهم في المجتمع؟

تم تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام للأداة ككل التي تقيس دور التقنيات التكنولوجية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع، جدول (8) يوضح ذلك.

جدول (7) نتائج تطبيق اختبار (ت) للعينات المنفردة (One- Sample t.Test) على المتوسط العام لقياس دور التقنيات التكنولوجية الحديثة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع.

المجال	المتوسط	الانحراف	درجات	قيمة	الدلالة
--------	---------	----------	-------	------	---------

الإحصائية	(ت)	الحرية	المعياري	الحسابي	
0.00	24.98	51	0.28	2.49	دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع.

يظهر من الجدول (7) أن قيمة (ت) بلغت (24.98) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدريج الثلاثي وهي (1.5)، وأظهرت النتائج وجود درجة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) وهذا يدل على وجود دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع. السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة) جدول (8) يوضح ذلك تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة) وفيما يلي عرض النتائج:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة).

المتغير	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النوع الاجتماعي	رجل	2.57	0.27
	امرأة	2.38	0.27
العمر	30-20	2.40	0.34
	40-31	2.50	0.25
	50-40	2.56	0.32
	50 فأكثر	2.56	0.17
	مدينة	2.52	0.24
مكان الإقامة	ريف	2.50	0.33
	بادية	2.28	0.32
	مخيم	2.48	0.27
	متزوج	2.46	0.27
الحالة الزوجية	أعزب	2.56	0.30
	مطلق	2.57	0.10
	أرمل	2.39	0.33
	ابتدائي	2.31	0.16
المستوى التعليمي	ثانوي	2.42	0.03
	دبلوم	2.35	0.27
	جامعي	2.52	0.31
	دراسات عليا	2.72	0.00
	حكومي	2.53	0.32
جهة العمل	خاص	2.41	0.20
	تدريس	2.56	0.30
نوع العمل	مهن إدارية	2.49	0.27

0.26	2.29	مهن يدوية	الإصابة
0.03	2.47	التعامل مع الجمهور	
0.21	2.40	منذ الولادة	
0.32	2.44	في عمر مبكر	
0.29	2.56	إصابة عمل	
0.33	2.55	حادث	

جدول (9) نتائج قيم (f) للكشف عن الفروق في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين على دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (النوع الاجتماعي، العمر، مكان الإقامة، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
النوع الاجتماعي	0.249	1	0.249	4.855	0.035
العمر	0.283	3	0.094	1.841	0.161
مكان الإقامة	0.604	3	0.201	3.932	0.018
الحالة الزوجية	0.105	3	0.035	0.686	0.568
المستوى التعليمي	0.605	4	0.151	2.953	0.036
جهة العمل	0.041	1	0.041	0.800	0.378
نوع العمل	0.188	3	0.063	1.227	0.317
الإصابة	0.051	3	0.017	0.329	0.804
الخطأ	1.536	30	0.05		
المجموع المصحح	4.140	51			

يظهر من الجدول (9):

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (العمر، الحالة الزوجية، جهة العمل، نوع العمل، الإصابة) حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).
- يظهر من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، ولصالح (الرجال) بمتوسط حسابي بلغ (2.57)، بينما بلغ المتوسط الحسابي (للرأة) (2.38)، حيث بلغت قيمة (f) (4.855) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.03).
- يظهر من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير مكان الإقامة، حيث بلغت قيمة (f) (3.932) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01).
- وللكشف عن مواقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه (scheffe) وجدول (11) يوضح ذلك.
- يظهر من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، حيث بلغت قيمة (f) (2.952) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.03).
- وللكشف عن مواقع الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه (scheffe) وجدول (12) يوضح ذلك.

جدول (10) نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للكشف عن مواقع الفروق على متغير مكان الإقامة في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجهم وتمكينهم في المجتمع.

مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	مدينة	ريف	بادية	مخيم
مدينة	2.52	-	0.02	*0.24	0.04
ريف	2.50		-	0.22	0.02
بادية	2.28			-	-0.2
مخيم	2.48				-

يظهر من الجدول (10) وجود فروق في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير مكان الإقامة بين الفئة (مدينة) بمتوسط حسابي (2.52) والفئة (بادية) بمتوسط حسابي (2.28) وكانت الفروق لصالح الفئة (مدينة) بمتوسط حسابي (2.52).

جدول (11) نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للكشف عن مواقع الفروق على متغير المستوى التعليمي في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع.

المستوى التعليمي	المتوسط الحسابي	ابتدائي	ثانوي	دبلوم	جامعي	دراسات عليا
ابتدائي	2.31	-	-0.11	-0.04	-0.21	-0.41*
ثانوي	2.42		-	0.07	-0.1	-0.3
دبلوم	2.35			-	-1.17	-0.37
جامعي	2.52				-	-0.2
دراسات عليا	2.72					-

يظهر من الجدول (11) وجود فروق في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بين الفئة (ابتدائي) بمتوسط حسابي (2.31) والفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (2.72) وكانت الفروق لصالح الفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (2.72).

ملخص النتائج

- من خلال عرض نتائج التحليل الإحصائي، والإجابة عن أسئلة الدراسة، يمكن تلخيص النتائج على النحو التالي:
- أظهرت النتائج وجود دور مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) للأجهزة الناطقة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، حيث بلغ المتوسط العام (2.55)، وبلغت قيمة (ت) (18.41) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الخماسي وهي (1.5).
 - أظهرت النتائج وجود دور مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) للأدوات التعليمية والألعاب الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، حيث بلغ المتوسط العام (2.47)، وبلغت قيمة (ت) (15.42) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الخماسي وهي (1.5).
 - أظهرت النتائج وجود دور مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لأدوات التوجيه والتنقل والأدوات المنزلية الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع الأردني من وجهة نظر المكفوفين أنفسهم، حيث بلغ المتوسط العام (2.44)، وبلغت قيمة (ت) (23.32) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الخماسي وهي (1.5).
 - أظهرت النتائج وجود دور مرتفع ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) للتقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع، حيث بلغ المتوسط العام (2.49)، وبلغت قيمة (ت) (24.98) وبدلالة إحصائية (0.00)، حيث تم مقارنة الوسط العام بالقيمة المعيارية للتدرج الخماسي وهي (1.5).
 - أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع تبعاً للمتغيرات (العمر، الحالة الزوجية، جهة العمل، نوع العمل، الإعاقة) حيث لم تصل قيمة (f) إلى مستوى الدلالة الإحصائية (0.05).
 - أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، ولصالح (الرجال) بمتوسط حسابي بلغ (2.57).
 - أظهرت النتائج وجود فروق في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير مكان الإقامة، وكانت الفروق لصالح الفئة (مدينة) بمتوسط حسابي (2.52).
 - وأظهرت النتائج وجود فروق في دور التقنيات التكيفية الحديثة الخاصة بالمكفوفين في دمجه وتمكينهم في المجتمع تبعاً لمتغير المستوى التعليمي، وكانت الفروق لصالح الفئة (دراسات عليا) بمتوسط حسابي (2.72).
- أن من الفوائد الجمة التي عادت على البشرية من صناعة وتطوير مجالات تكنولوجيا المعلومات التي تطرقنا لبعضها ودورها في دمج المكفوفين مهنيًا واجتماعيًا، مما أدى إلى إحداث نقلة نوعية في أسلوب جعل التكنولوجيا متاحة بشكل أكبر للمكفوفين وضعاف البصر، مستفيدين من طاقاتهم وقدراتهم واستغلال البقايا البصرية بصورة أمثل.

وبظهور تلك الأدوات كانت الطفرة، وكان التحول العظيم الذي لا يقارن. حيث تغيرت حياة المكفوفين بشكل جذري. في ظل هذا التحديث وذاك التطوير تمكن الكفيف من خوض غمار الحياة مستخدماً التقنيات التكنولوجية الحديثة معتمداً على نفسه في جُل أموره الحياتية والعملية؛ فأصبح بإمكانه أن يُفيد المجتمع مثله مثل المبصر تماماً، وبات بإمكانه أن يُسير أعماله الخاصة بكفاءة واقتدار، كُل هذا بفضل التقنيات التكنولوجية الحديثة، التي ساهمت في رفع مستوى الكفيف حتى في الوظائف التقليدية، إذ مكنته من البحث بسهولة في الشبكة العنكبوتية الإنترنت عن مصادر المعرفة وأمهات الكتب، وبالتالي يتمكن من أن يكون مدرسا متتورا ومحاميا منفتحاً ملماً بأخر الأبحاث والدراسات في مجاله.

مقترحات لتمكين المكفوفين من استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ودمجهم في المجتمع الاردني

بعد أن عرضنا لأهمية التقنيات التكنولوجية الحديثة في إخراج المكفوفين من شرنقة الأعمال التقليدية التي تعودوا عليها إلى العالم المفتوح الذي يحيط بهم، ورأينا أن هناك عقبات تحول دون حدوث ذلك الخروج، فلننظر الآن إلى الوسائل والمقترحات التي من خلالها يمكن كسر هذه الشرنقة المحيطة بالمكفوفين وذلك على المحاور الآتية :

- الإعلام: حيث يجب توظيف الإعلام بكافة وسائله لتنمية الوعي لدى المجتمع أكمل بوجود مثل هذه الشريحة في حياته وأنها ذات كيان ولها قدرات يجب أن تحترم بالإضافة إلى أهمية وجود الوسائل المساندة في حياة الكفيف ليسهل اندماجه في المجتمع.
- المؤسسات: ينبغي تنمية وعي المؤسسات والهيئات المانحة بأهمية أيجاد التقنيات التكنولوجية الحديثة التي تمكن الكفيف من العمل بشكل أقرب ما يكون من المبصرين وحتى نعطيهم الفرصة كاملة.
- الجهات المانحة: ينبغي السعي من أجل أيجاد جهات تدعم المكفوفين بما يحتاجون إليه من تقنيات تساعد في اقتحام المجالات غير المألوفة في سوق العمل أسوة بأقرانهم .
- جهات التوظيف الحكومية: رفع النسبة المفروضة في المصالح الحكومية والخاصة لتشغيل المكفوفين وصولاً لدمجهم مع أقرانهم المبصرين حيث نصت الفقرة (3) من المادة (4) من قانون حقوق الأشخاص المعوقين رقم 31 لسنة 2007 على "إلزام مؤسسات القطاع العام والخاص والشركات التي لا يقل عدد العاملين في أي منها عن (25) عاملاً ولا يزيد عن (50) عاملاً بتشغيل عامل واحد من الأشخاص المعوقين وإذا زاد عدد العاملين في أي منها على (50) عاملاً تخصص ما لا تقل نسبته عن (4%) من عدد العاملين فيها للأشخاص المعوقين شريطة أن تسمح طبيعة العمل في المؤسسة بذلك".

المراجع

أ- المراجع العربية:

1. ابراهيم ، م. (2001) مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير منشورة، عمان: الجامعة الاردنية. ص 6-33.
2. الاعظمي، س. ، ريبالات، ف. (2014) قضايا معاصرة في التربية الخاصة وذوي الاحتياجات الخاصة، ط1 عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع. ص 75.
3. آل حبيب، م. (2007) التكيف الاجتماعي المدرسي لدى الطلبة المكفوفين المدمجين في المدارس الابتدائية في مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير منشورة، عمان: الجامعة الاردنية. ص 7-63.
4. الحديدي، م. وآخرون (2002) مقدمة في الإعاقة البصرية، ط2 عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع. ص 364-365.
5. الزعمر، ي. (2000) التأهيل المهني للمعوقين، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر. ص 135.
6. سوسي، هـ. (2011) استراتيجيات ادماج المعاقين: من الاقصاء والتهميش الى الادمج والتاهيل، تونس: جامعة تونس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ص 11.
7. الشراري، س. (2002) الصعوبات الاجتماعية التي تواجه المكفوفين، رسالة ماجستير منشورة، عمان: الجامعة الاردنية. ص 11-41.
8. شهلة، إ. (1998) الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، ط1 لبنان: دار الكتاب العربي. ص 236.
9. الصمادي، ج. (2009) الأشخاص المعوقون في الأردن (تحليل الوضع)، عمان: المؤتمر الوطني حول الإستراتيجية الوطنية للأشخاص المعوقين، 23 – 24 تشرين الثاني.
10. طنطاوي، أ. (2009) تواصل العميان، اعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إدارة الشؤون الفنية، مصر: مكتبة الانجلو المصرية. ص 3-4.
11. قانون حقوق الاشخاص المعوقين رقم 31 لسنة 2007.
12. قانون العمل الأردني رقم 8 لسنة 1996 والمعدل بأخر قانون رقم 2010/26.

1. American Foundation for the Blind, (2000) Optical Character Recognition System, Retrieved: June 22, 2001. http://www.afb.org/info_document_view.asp?documentid=1283,P3.
2. Ashcroft, S. C. and Zambone-Ashley, A. M. (1980) Mainstreaming Children with Visual Impairments, Journal of Research and Development in Education, 13 (4), P22-36.
3. Brassai, S., Bakó, L. and Losonczi, L. (2011) Assistive Technologies for Visually Impaired People. Electrical and Mechanical Engineering, (3), P39-50.
4. Dajani, S. (1952) The blind in the Hashemite Kingdom of Jordan. International Journal for the Education of the Blind, 5, P104-105.
5. Giudice, A. and Legge, G. (2008) Blind Navigation and the Role of Technology. In: A. Helal, M. Mokhtari and B. Abdulrazak (eds.), The Engineering Handbook of Smart Technology for Aging, Disability, and Independence, N. J: John Wiley & Sons Inc.
6. Hallahan, J. and Kauffman. (2003) Exceptional Learners (Introduction to Special Education). Boston: Allyn and Bacon.
7. Lowenfeld, B. (1980) Psychological Problems of Children with Severity Impaired Vision. In: W. Cruickshank (ed.), Psychology of Exceptional Children and Youth. N. J: Prentice Hall Publisher.
8. Mann, D. (2010) Adaptive Technologies for Individuals with Visual Impairments: Scholarly and Consumer Perspectives. Dalhousie Journal of Interdisciplinary Management, (5) P1-12.
9. Smith, D. (2004) Introduction to Special Education: Teaching in an Age of Opportunity. Boston: Allyn and Bacon.
10. Tabbara, K. F. and Ross-Degnan, D. (1986) Blindness in Saudi Arabia. The Journal of the American Medical Association, 255 (24), P3378–3384.
11. Venn, J. (2000) Assessing Students with Special Needs. N. J.: Upper Saddle River, Merrill Prentice Hall Publisher.

الاستبانة

دور التقنيّات التكيّفية الحديثة في دمج المكفوفين وتمكينهم في المجتمع الأردني : دراسة ميدانية من وجهة نظر المكفوفين
إقليم الوسط

النوع الاجتماعي	رجل	امراة
العمر	30-20	40-31
مكان الإقامة	مدينة	ريف
الحالة الزوجية	متزوج	أعزب
المستوى التعليمي	ابتدائي	ثانوي
جهة العمل	حكومي	خاص
نوع العمل	تدريس	مهن يدوية
الإصابة	منذ الولادة	في عمر مبكر

الرقم	نص الفقرة	موافق	أحيانا	غير موافق
1	إن استخدامك جهاز التسجيل (Tape recorder) يجعلك أكثر قدرة على توثيق الأمور المهمة لمراجعتها والاستفادة منها			
2	إن استخدامك جهاز الهاتف الناطق (Talking phone) يجعلك قادرا على التواصل بفاعلية مع الآخرين ويطور قدراتك على التواصل الفعال			
3	إن استخدامك جهاز قارئ الألوان الناطق يحسن من إحساسك بالبيئة التي تتحرك فيها ويحسن مشاعرك تجاه نفسك			
4	إن استخدامك الميزان الناطق يشعرك بصلتك بجسدك أكثر ويزيدك قوة			
5	إن استخدامك مقياس ضغط الدم الناطق و مقياس السكر الناطق جعلك أكثر اهتماما بصحتك و جعلك تتخذ القرارات الخاصة بصحتك			
6	إن استخدامك ساعات رقمية ناطقة يجعلك شخصا منظما ويزيد من احترامك لنفسك			
7	إن استخدامك الآلات الحاسبة الناطقة يساعدك في إجراء الحسابات الخاصة بك وعزز من خصوصيتك وزاد من قوتك			
8	إن استخدامك جهاز برايل باد طور قدراتي في القراءة وجعلني متابعاً لأمر مختلف في حياتي			
9	إن استخدامك جهاز الحاسوب الناطق (Talking computer) يجعلك شخصا متابعاً للتطورات التكنولوجية والمعرفية وأكثر اندماجا في المجتمع المعاصر وطور أدائك لبعض الأنشطة			
10	إن استخدامك أجهزة الحاسوب المربوطة مع أجهزة بريل Braille- (computer machine). يجعلك مستقلا في أعمالك الخاصة ويعزز من خصوصيتك الشخصية وأصبح أدائك أكثر فاعلية وأكثر إقناعا			
11	إن استخدامك البرايلينو المعرب جعلني أكثر سرعة في استخدام الحاسوب وأكثر كفاءة في عملي (الطباعة بطريقة برايل بواسطة الحاسوب)			
12	إن استخدامك فأرة خاصة يجعلك أكثر كفاءة في استخدام الحاسوب			

			وزاد من قدرتك على أداء أنشطة جديدة على الحاسوب	
13			إن استخدامك ألعاب صوتية الأوديو غيمز Audio Games يعزز من شخصيتك ويرفه عنك في أوقات الفراغ ويحسن مشاعرك	
14			إن استخدامك العصا البيضاء (White cane) جعلك شخصا يشعر بالاستقلالية والقوة والاحترام	
15			إن استخدامك نظام تحديد المواقع العالمي (G.P.S) Global Positioning System يجعلك أكثر قدرة على الحركة والاستقلالية والاندماج مع البيئة	
16			إن استخدامك جهاز الإدراك الصوتي (Voice recognition) جعلك سهل عملي وفتح أمامي سبل عمل جديدة	
17			إن استخدامك ميزان المطبخ الناطق مع الوعاء يجعلك متابعاً لأكثر الأمور دقة في منزلك ويعزز أدوارك الأسرية	
18			إن استخدامك الوعاء الناطق: جهاز تحديد مستوى السائل في الكوب يشعرك بأنك قادر على أداء الأدوار الصعبة ويمنحك القوة والثقة	